جامعة عين شمس - كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية
فرع اللغة الفارسية وآدابها

٢١٨١م
٥٨٤٧ ص

رئيس اللجنة
د. إسعاد عبد الهادي قنديل

محمود الشبستري
و
مدرسته في التصوف

مكتبة الكتب المركزية
جامعة عين شمس
٤١٩٢
رسالة
٨٩١،٥٥
ح ٠٩

رسالة دكتوراه
إعداد

إبراهيم حامد المغازي
المدرس المساعد بقسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة الفارسية وآدابها

إشراف

الأستاذ الدكتور/ إسعاد عبد الهادي قنديل
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الصفحة

المقدمة : ... ... أ ـ د

الباب الأول

الشبستري ومنظومته گلشن راز ... ... ١ ـ ٩٠

الفصل الاول : التعريف بالشبستري ... ... ٢ ـ ٣١

عصر الشبستري من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية

أولا ـ الناحية السياسية : ٣

ثانيا ـ الناحية الاجتماعية : ١٠

ثالثا ـ الناحية الثقافية : ١١

رابعا ـ الناحية الدينية : ١٣

شخصية الشبستري : ١٦

اسمه ولقبه : ١٦

أسرته : ١٧

نسبته : ١٨

مولده : ٢٠

وفاته وقبره : ٢٠

* مؤلفات الشبستري : ٢٢

أولا ـ مؤلفات فارسية : ٢٢

أ) مؤلفات منظومة : ٢٢

ب) مؤلفات نثرية : ٢٦

ثانيا ـ ما ألف بالعربية أو ما ترجم عنها الى الفارسية : ... ٣٠

الفصل الثاني : التعريف بمنظومة گلشن راز : ... ... ٣٢ ـ ٩٠

أولا ـ من الناحية الشكلية : ٣٣

اسم المنظومة : ٣٣

صفحـــة

تاريخ نظم المنظومة ودوافعة : ٣٤
عدد أبيات گلشن راز : ٣٨
أقسام المنظومـــــــة : ٣٩
طبعات گلشن راز : ٤١
الشروح التى كتبت على المنظومة : ٤٤
ترجمات منظومة گلشن راز : ٥١
ثانيا ـ گلشن راز من الناحية الموضوعيـــة : ٥٥

البـــاب الثانـــى

التصوف فى عصر الشبستـــــــرى ١٨٩ـ٩١
الفصل الاولـ : التصوف قبل عصر الشبستـــــــرى ١٤١ـ٩٢
أ) نشأة التصوف والمراحل التى مر بهـــا : ٩٥
المرحلة الاولى ـ الزهد : ٩٦
المرحلة الثانية ـ التصوف علم ومنهج ٩٩
المرحلة الثالثة ـ التصوف السنى أو مرحلة تصحيح المسار الصوفـــــــــى ١٠٤
ب) الطريق الصوفى : ١٠٧
ـ أهل الطريـــــق : ١٠٧
ـ المقامـــــات : ١٠٨
ـ المريد أو السالك : ١٢٣
ـ الخـــــدم : ١٣١
جـ) الفرق الصوفية حتى نهاية القرن الخامس الهجـرى ... ١٣٣
د) الموقفات الصوفية حتى الغزالـــــى : ١٣٥

صفحـــة

الفصل الثانى : التصوف فى عصر الشبستری ١٤٢ـ١٧٠

ـ التصوف السنی ١٤٤

ـ تیار أصحاب الوجد والحال ١٤٦

ـ الاتجاه الفلسفی أو التصوف العلمـــی ١٤٧

ـ الحیاة الروحیة فی عصر الشبستری ١٥٤

ـ الفرق الصوفیة فی عصر الشبستـــری ١٥٥

ـ الطریقة القادریـــــــة ١٥٦

ـ الطریقة الرفاعیـــــــة ١٥٧

ـ الطریقة السهروردیـــــــة ١٥٨

ـ الطریقة الکبرویـــــــة ١٦١

ـ الطریقة المولویـــــــة ١٦٢

ـ الطریقة الچشتیـــــــة ١٦٤

ـ الطریقة الأحمدیـــــــة ١٦٥

ـ الطریقة الشاذلیـــــــة ١٦٦

ـ الطریقة البرهامیـــــــة ١٦٧

ـ الطریقة البکتاشیـــــــة ١٦٨

ـ الطریقة الأکبریة الحاتمیـــــة ١٦٩

ـ الشطاریة ، والخلوتیة ، والقلندریـــة ١٧٠

الفصل الثالث : المؤلفات الصوفیة فی عصر الشبستری ... ١٧١ـ١٨٩

ـ مؤلفات نثریـــــة : ١٧٢

ـ المنظومات الصوفیـــة : ١٧٨

الباب الثالـــث

أفکار وآراء الشبستری من خلال منظومة گلشن راز ١٩٠ـ٣٠٥

صفحـــــة

الفصل الاول : الأسس والمفاهيم الصوفية : ١٩١ـ٢٤٤

١ـ وحدة الوجود : ١٩٣

٢ـ وحدة الأديان : ٢٠٧

٣ـ الحقيقة المحمدية أو النور المحمدى : ٢١٤

٤ـ الانسان الكامل : ٢٢٢

٥ـ الولاية فى التصوف : ٢٣١

٦ـ الصلة بين الله والانسان والكون : ٢٣٨

الفصل الثانى : الآراء والقضايا الفلسفية ٢٤٥ـ٢٧٦

١ـ الجبر والاختيار : ٢٤٦

٢ـ التفكر : ٢٥٣

* رأى الشبسترى فى العقل : ٢٥٨

* موقف الشبسترى من الفلسفة والفلاسفة : ٢٦٠

* الشبسترى والمعتزلة : ٢٦٣

* رأى الشبسترى فى العلم : ٢٦٧

* الأخلاق عند الشبسترى : ٢٧٢

الفصل الثالث : الرموز والاشارات الصوفية ٢٧٧ـ٣٠٥

ـ الرمز الصوفى ودلالة الألفاظ لدى الشبسترى : ٢٧٨

ـ تعريف الرمز الصوفى : ٢٧٨

ـ دلالة الرموز عند الشبسترى : ٢٨٤

أولا ـ الرموز الغزلية : ٢٨٤

ثانيا ـ الرمز الخمرى : ٢٩٣

ثالثا ـ الرموز الخاصة بالديانات الأخرى : ٣٠٣

الخاتمة : ٣٠٦

ثبت المراجع والمصادر : ٣٠٩

موضوع هذا البحث هو "محمود الشبستري ومدرسته في التصوف" من خلال منظومته گلشن راز .

والشبستري واحد من صوفية إيران في القرن الثامن الهجري ، عاش في الفترة من عام ٦٨٧ هـ الى عام ٧٢٠ هـ . وولد في قصبة شبستر التي ينتسب اليها ، وهو من أسهموا في التعبير عن قضايا التصوف الفلسفي، وهي القضايا التي روج لها الصوفي الأندلسي المعروف محيي الدين بن عربي وتميزت بها مدرسته في التصوف . وهذه القضايا وجدت تربة خصبة عند صوفية الفرس ، وظهرت في صورة مذاهب وتيارات تمثلت في مدارس وفرق مختلفة ، وبرز فيها أعلام ومشاهير ، حملوا لواء هذه الدعوة ، ووجهوا مسارها قولاً وفكراً وعملاً .

وكان الشبستري أحد الذين تربوا في مدرسة ابن عربي الصوفية ، ونهلوا من معينها الفياض ، وروجوا لأفكارها، ودعوا اليها، ووطدوا دعائمها بين الفرس .

وقد عاش الشبستري في عصر تميز بالاضطراب السياسي الذي ألقى ظلاله على شتى مجالات الحياة ، وكان هذا الاضطراب عاملا من العوامل التي أدت الى انتشار التصوف ورواجه في البيئة الفارسية .

وكان للتصوف في ايران آثاره الإيجابية الفريدة في مجال الأدب ، اذ استقطب الى ساحته ثلة من مشاهير الشعراء الذين نظموا أجمل وأرق الاشعار وكذلك الأدباء ممن ألفوا آثاراً صوفية رائعة ، فأثرى هؤلاء وهؤلاء الأدب الفارسي بنتاج خالد على الدهر وجعلوه أدباً عالمياً مرموقاً تجاوز تأثيره الفكري والوجداني حدود إيران .

وكانت الآثار الصوفية التي خلفها الشعراء والأدباء في ايران على اختلاف أساليبها ، وتعدد موضوعاتها تعبيراً صادقاً عن مواجيد الصوفية وأفكارهم ، سواء تلك الأفكار الأصيلة التي رسخت في وجدان الصوفية من الكتاب والسنة ، أو الأفكار الوافدة التي دخلت التصوف الاسلامي عن طريق الفلسفة أو غيرها من رواسب

الديانات والعقائد والثقافات القديمة للشعوب التى انضوت تحت لواء الاسلام .

ومنظومة " گلشن راز " للشبستری واحدة من المنظومات الصوفيـــــة العرفانية ، التى تناولت العديد من الأفكار الصوفية الفلسفية تناولا صوفيا ، الـــى جانب كبير من المفاهيم والنظريات الصوفية ، والاشارات الى الجوانب العملية والموضوعات الأخلاقية ، كما تعرضت لشرح وتفسير طائفة من الرموز والمصطلحات التى راجـــت بين الصوفية واستخدموها استخداما مجازيا .

والمنظومة ذاتها جاءت ردا على أسئلة تستفسر عن بعض القضايا الصوفيـــة الممزوجة بالفلسفة ، ومن هنا تأتى أهميتها .

ولما كان عنوان هذا البحث هو " الشيخ محمود الشبستری ومدرسته فـــی التصوف " ، فقد قسمته الى ثلاث أبواب وخاتمة .

الباب الاول : فى التعريف بالشبستری ومنظومته گلشـــن راز ، ويشتمل علـــى فصلين :

الفصل الاول : فى التعريف بالشبستری ، ويتناول عصره من النواحـــی السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية ، كما يتنـــاول شخصيته بجوانبها المختلفة ، ويتضمن هذا الفصـــل أيضا حديثا عن مؤلفات الشبستری .

الفصل الثانی : فى التعريف بمنظومة گلشن راز ، ويتناول هذا التعريـف الناحيتين الشكلية والموضوعية للمنظومة من حيث : اســـم المنظومة ، وتاريخ نظمها ، وأسباب هذا النظـــم ، وعدد أبياتها ، وأقسامها ، وطبعاتها ، والشـــروح التى كتبت عليها ، وترجماتها الى اللغات الأخرى ، ثم عرض سريع لموضـوعات المنظومة المختلفة .

الباب الثانی : فى التصوف فى عصر الشبستری ، وينقسم الى ثلاثة فصول :

الفصل الاول : فى التصوف قبل عصر الشبسترى ، ويتناول نشأة التصوف والمراحل التى مر بها ، والطريق الصوفى والحياة الروحية فى الخانقاهات ، والفرق الصوفية حتى نهاية القرن الخامس الهجرى ، والمؤلفات الصوفية حتى عصر الغزالى .

الفصل الثانى : فى التصوف فى عصر الشبسترى ، أى فى القرون من السادس الى الثامن الهجرى ، ويتناول هذا الفصل التيارات الصوفية التى سادت فى تلك الفترة ومظاهر الحياة الروحية ، وتعريفاً بالفرق الصوفية فى عصر الشبسترى .

الفصل الثالث: فى المؤلفات الصوفية فى عصر الشبسترى ، ويتناول المؤلفات المنثورة العربية والفارسية والآثار الفارسية المنظومة .

الباب الثالث : فى أفكار الشبسترى وآرائه من خلال منظومة " گلشن راز " وينقسم الى ثلاثة فصول :

الفصل الاول : فى الأسس والمفاهيم الصوفية ، وتشمل وحدة الوجود ، والأفكار التى تفرعت عنها كوحدة الأديان والحقيقة المحمدية ، والانسان الكامل ، والولاية فى التصوف والصلة بين الله والانسان والكون .

الفصل الثانى : فى الآراء والقضايا الفلسفية : ويتناول قضايا الجبر والاختيار ، والتفكر ، والعقل ، وموقف الشبسترى من الفلسفة والفلاسفة والمعتزلة ، ورأيه فى الاخلاق .

الفصل الثالث : في الرموز والاشارات الصوفية ، ويتناول تعريفا بالرمز الصوفي ، ودلالة الألفاظ لدى الشبستري ، والرموز الغزلية والخمرية ، ثم الرموز الخاصة بالديانات الأخرى .

خاتمة البحث :

ويتناول خلاصة النتائج التي توصل اليها البحث .

وبعد ... فانني أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن أبلغ آيات الشكر والعرفان وخالص الاحترام والامتنان لأستاذتي ومعلمتي الجليلة الأستاذة الدكتورة / اسعاد عبد الهادي قنديل التي بذلت من وقتها وجهدها وعلمها ما أعجز عن تصويره في سبيل ارشادي وتوجيهي لتقديم بحث علمي جاد .

كما لا يفوتني أن أقدم الشكر خالصا الى كل من ساهم في معاونتي سواء بالنصح أو التشجيع أو بتقديم المراجع والكتب من اساتذة وزملاء وأصدقاء ، والله أسأل أن يثيب الجميع على صادق تعاونهم وتشجيعهم .

وقبل أن أختتم هذه المقدمة لا أستطيع أن أزعم أنني قلت الكلمة الفاصلة والحاسمة في موضوعي ، أو أدعي أنني استوعبت كل الدقائق والتفاصيل ، وحسبي أنني بذلت غاية جهدي في الجمع والتصنيف والبحث ، وأنني حاولت مخلصا أن أضيف حلقة الى سلسلة الدراسات الفارسية في مجال التصوف ، فان كنت قد وفقت فالحمد لله أولا وأخرا ، وان كنت قد قصرت عن بلوغ الغاية التي صبوت اليها فحسبي أجر المجتهد .

والله الموفق والمعين ، وعليه دائما قصد السبيل .

Ω Ω

الباب الأول

الشبستري ومنظومته گلشن راز

الفصل الأول : التعريف بالشبستري

الفصل الثاني : التعريف بالمنظومة

=/=/=/=

الفصل الأول

التعريف بالشبستري

من النواحى: السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية :

أولا ـ الناحية السياسيـــــة :

الشيخ محمود بن عبد الكريم بن يحيى الشبسترى من رجال الصوفية فى القـــــرن الثامن ، فقد ولد فى قصبة شبستر من أعمال تبريز فى عام ٦٨٧هـ ، وفارق الحيـــــاة عام ٧٢٠ هـ عن عمر يناهز ثلاثا وثلاثين سنة ، وهذه السنوات القليلة تقابل فتـــرة من العصر المغولى ، تعاقب فيها على حكم ايران ستة من الحكام المغول ممن ينتسبـــون الى سلسلة الايلخانيين ، وهم :

١ـ أرغون خان : (٦٨٣ـ٦٩٠هـ / ١٢٨٤ـ١٢٩١م) وهو رابع حاكـــم مغولى من سلسلة الايلخانيين التى أسسها هولاكو ، اتخذ تبريز عاصمـــة له ، وهى واحدة من المدن القلائل التى نجت من غارات المغول لأنهـــا سلمت بدون مقاومة عام ٦٢٩ هـ عندما قام أهلوها بتقديم فروض الطاعـــة والولاء للمغول.(١)

واشتهر أرغون بسياسته المعادية للمسلمين ، وايثاره اليهود والنصـــارى حتى أنه استوزر يهوديا متعصبا يدعى سعد الدولة ، سام المسلميـــن الخسف والتعسف ، وضيق على علمائهم ، ووصل به الشطط فى حقده على الاسلام والمسلمين الى الحد الذى أوعز فيه الى أرغون بتحويل الكعبـــة الى بيت للاصنام والقضاء نهائيا على المسلمين ، وذلك بعد أن بث فى روعـــه أنه ورث النبوة عن جده جنكيزخان ، وأنه يجب مقاتلة كل من لا ينضوى تحـــت راية دينه الجديد.(٢)

---

(١) انظر : د . محمد جواد مشكور ـ تاريخ تبريز تابايان قرن نهم هجرى .. تهران ١٣٥٢هـ ص ٤٣٣ ،
وأيضا : د . فؤاد الصياد ـ المغول فى التاريخ ـ بيروت ١٩٧٠ ص ١٨٠

(٢) انظر : د . فؤاد الصياد ـ مؤرخ المغول الكبير ـ القاهرة ١٩٦٧م ص ٦٢

على أن الله جل شأنه لم يمهل سعد الدولة ، بل أخذه قبل أن يتمكن من تنفيذ كيده بعد موت سيده أرغون بستة أيام .[1]

وتميز عصر أرغون بعدة ظواهر ملفتة أبرزها :

أولا ـ رواج الدين المسيحي ، وتطاول أتباعه على المسلمين .

ثانيا ـ كثرة البعثات التبشيرية المسيحية ، التي كانت تهدف الى تنصير المغول .

ثالثا ـ وجود علاقات حسنه بين أرغون وسلاطين أوربا المسيحية .

رابعا ـ تزايد نشاط الرحالة الاوربيين وارتيادهم للاقاليم الواقعة تحت سلطان المغول .

٢ـ <u>كيخاتو بن آباقا</u> : (٦٩٠ـ ٦٩٤هـ / ١٢٩١ـ١٢٩٥م)

وكانت أبرز الاحداث في عهده ، افلاس خزانة الدولة في أعقاب قيامه بتوزيع الصدقات على الناس ، طلبا للشفاء من مرض ألم به ، كما قام بتوزيع الاموال والنفائس التي جمعها أرغون وسعد الدولة ، على أمراء المغول وخواتينهم ، وأعفى كيخاتو العلماء والسادات وأئمة الدين من دفع الضرائب ، ولذلك أفقرت خزانة الدولة ، الامر الذي أدى الى استحداث عملة ورقية تسمى چاو[1] قبلها الناس على مضض فترة وجيزة ، ثم مالبثو أن ضاقوا بها ،[2] فألغيت بعد أن تسببت في مشاكل أدت الى كساد التجارة وركود الاسواق وفضلا عن ذلك كان كيخاتو ماجنا كثير الشراب مما أثار ثائرة الامراء المغول عليه ، الامر الذي عجل بمصرعه على يد خلفه بايدو .

---

(١) انظر : عباس اقبال . تاريخ مغصل ايران تهران ١٣٤٦ هـ ش جـ ٢ ، ص ٥٠٤ ، ٥٠٥ .

(٢) انظر : ادوارد براون : ازسعدي تاجامي ترجمة علي أصغر حكمت ـ تهران ١٣٢٧ هـ . ش ص ٤٩ .

٣ـ بايدو بن طرغاي بن هولاكو: (١٦ جماد الاولى ٦٩٤ـ ٢٣ ذ الحجة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥ـ١٢٩٦م)

لم يتجاوز حكمه لايران ستة أشهر ، كان جيش غازان يتعقبه فيها الى أن وقع في الاسر ، واعدم على يد غازان ، ولم تقع في عهده القصير أحداث موجهة ، اللهم الا اذا كان مصرعه نقطة تحول خطيرة لصالح المسلمين حيث بدأ بعهد خلفه غازان بعث جديد للمسلمين في ايران .

٤ـ محمود غازان : (٦٩٤ـ٧٠٣ هـ / ١٢٩٤ـ١٣٠٤م)

مع بداية حكم هذا العاهل ، بدأت فترة جديدة من تاريخ المغول كانت خيرا وبركة على الاسلام والمسلمين ، ووبالا وبلاء على أصحاب الديانات الاخرى، فقد أعلن غازان الدين الاسلامي دينا رسميا للدولة فاندفع المغول الى حلبة الاسلام ، وانقطعت الصلات التي تربطهم بتقاليدهم الوثنية رويدا رويدا ، وأصبحت سنن الاسلام وشرائعه هي السائدة وأرسل غازان جنوده في طول البلاد وعرضها ، يخربون الكنائس والبيع وبيوت النار ، ويحولون مايصلح منها الى مساجد ، وأعيد للسكة رسمها الاسلامي حيث نقشت عليها البسملة وأسماء الخلفاء الراشدين [1] .

وكان من أبرز الاحداث في عهد غازان ، تجريده الجيوش للزحف على مصر والشام ، ولم يكن الخلاف في العقيدة هو الدافع لذلك ، فقد استظل المغول بلواء الاسلام ، وانما كان الدافع وراءه أسباب سياسية فالمصريون آنذاك يقودهم المماليك استردوا سواحل البحر الابيض والشام من أيدي الصليبيين ، وواصلوا زحفهم صوب الفرات الأعلى ، في محاولة لاسترداد بغداد من أيدي المغول ، واحياء الخلافة العباسية فيها، الامر الذي دفع غازان للتعجيل بالتصدي للجيوش المصرية الشامية عند حمص عام ٦٩٩ هـ . فأوقع بها هزيمة تمخضت عن احتلاله الشام

---

(١) انظر عباس اقبال ـ تاريخ مفصل ايران ص ٥٠٧ ـ ٥٠٨